**الفصل الثاني: الاطار النظري للفقر** وعلاقته بالزكاة

المبحث الاول: مفهوم الفقر وأنواعه وخطوط الفقر ومؤشرات قياسه

المبحث الثاني: نظريات الفقر وأسبابه وآثاره

المبحث الثالث:أساليب علاج مشكلة الفقر وعلاقته بالزكاة

**المبحث الأول: مفهوم الفقر و أنواعه وخطوط الفقر ومؤشرات قياسه**

**1.1.2: مفهوم الفقر**

**أولاً: مفهوم الفقر في الاقتصاد الوضعي:**

الفقر من المشاكل التي يواجهها الإنسان، وهو واضح في حياتهم اليومية. ومع ذلك، هم كذلك ليسوا بالضرورة مدركين لديونهم، وعيهم ببؤسهم (Ngangi and Others, 2021: 1), ذات أبعاد متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسة وبيئية وتأريخية, وتعد مشكلة الفقر من أهم التحديات التي واجهت البشرية منذ أقدم العصور ،إذ لا بد من ربطها بالعنصر البشري، فيعرف الفقرمن هذه الناحية (بأنه الحرمان من التنمية البشرية الأساسية، وينصرف الفقر بمفهوم التنمية البشرية الشاملة إذ يشمل الحرمان المادي إضافة إلى الحرمان من الفرص والخيارات ذات الأهمية الأساسية بالنسبة للتنمية البشرية،كالعيش حياة مديدة يتمتع فيها الفرد بالصحة والقدرة على الإبداع وبمستوى معيشي لائق (محمدالعذاري و محمد, 2016: 3). الفقر هو ثمرة ظروف المعيشية الغير متوازنة فالفقر هو الذي يعتبر سببا في انحراف سلوكات الفرد ويشير بشكل عام الى المستوى غير مقبول من الاوضاع المعيشية الى وضع يتسم بالحرمان من الموارد التى تعتبرضرورية لعيش حياة كريمة (فاطمة, 2018: 19), وهو مقياس لاحق للرفاه أو النقص من ذلك (Radeny, 2011: 15) والفقر بمعناه المطلق هو نقص في الموارد (الدخل والثروة والاسكان) مما يؤدي إلى عدم مشاركة الناس العيش في حياة مقبولة في المجتمع (كريم, 2011: 5). ان الفقر هو مصدر قلق عالمي, على الرغم من وجود اهتمام عالمي بالحد من الفقر, هناك اتفاق ضئيل على تعريف وقياس واحد للفقر (Sameti and others, 2012: 47 ), و تجمع معظم الأدبيات التي تتحدث عن الفقر على أنه عبارة عن حالة تعبر عن النقص أو العجز في الاحتياجات الأساسية والضرورية للإنسان، وأهم هذه الاحتياجات: الغذاء، الرعاية الصحية، التعليم، السكن أو المأوى، تملك السلع المعمرة وتوفر الاحتياط المادي لمواجهة الأمور الطارئة أو الأزمات التي قد تتعرض لها الأسرة أو الفرد (خالد و جمال, 2015, 72), وتعرّف المفوضية السامية للأمم المتحدة (UNHCR) في عام 2004: بأنه حالة إنسانية تتميز بالحرمان المستمر أو المزمن من الموارد والقدرات والاختيارات والأمن والسلطة اللازمة لتحقيق مستوى معيشي لائق وغير ذلك من الأمور المدنية والثقافية والإقتصادية والسياسية وكذلك حقوق الإجتماعية (Macoka and Kaplan, 2005: 6) وأشار " قراوهيل " Graw-Hill إلى أن الفقر يمثل حالة من النقص المادي يترجم بصفة عامة بمستوى الدخل النقدي الذي يبقى دائما أقل مستوى حد الفقر (خياري, 2014: 129), ويعرف البنك الدولي من خلال تقرير التنمية الدولية ( 2000-2001) الفقر بأنه عملية مستمرة (ديناميكية) بسبب الحاجة والعوز (هاشم و راضي, 2012: 169) ويشير (Sen) في عام 1981إلى أن التعريف الحديث للفقر يقوم على أساس توافر الفرص وأن الفقر يحدث عندما يُحرم الفرد من الفرص ولا يتمتع بالأمن (OTIMO, 2013: 12). وقد عرف الفقر بمؤسسة جوزيف راونتري (Josheph Rowntree Foundation) على النحو التالي: عندما تكون موارد الشخص (موارده المادية بشكل أساسي) غير كافية للوفاء بها الحد الأدنى من الاحتياجات (بما في ذلك المشاركة الاجتماعية) (Allsopp and Others, 2014: 7). ويعرف البنك الدولي في عام (1990) بأنه "عدم القدرة على بلوغ الحد الأدنى من مستوى المعيشة" (Rodríguez, 2016: 143 ), و وفقًا للبنك الدولي (2000) ، "الفقر هو حرمان من الرفاهية" (Haughton and Khandker, 2009: 2 ), وفي تعريف أكثر شمولاًذهب الدكتور محمد حسين باقرإلى أنَّ الفقر هو حالة الحرمان المادي تتمظهر في انخفاض استهلاك الغذاء كماً و نوعاً, وتدني الحالة الصحية والتعليمية, والحرمان من السكن الملائم, وتملك السلع المعمرة وفقدان الإحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الطارئة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث (فارس, 2009: 84), وقد تم التوصل إلى أن هنالك نوعين من المفاهيم:

المفاهيم القديمة: تنقسم إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هي التي تنظر في الجوانب المتعلقة بأسباب الفقر وقلة الموارد، وتوفير الحاجات اللازمة لضمان العيش والبقاء .

المجموعة الثانية: هي التي تظهر في جانب النتائج التي تترتب علي حالة الفقر من حيث طريقة الحياة ومستويات الاستهلاك .

المفاهيم الحديثة: لا تختلف عن مكونات المفاهيم القديمة إلا أنها تضيف إليها بعض الدلالات والمعاني الحديثة لتصبح أكثر شمولا كما أن المفاهيم الحديثة تنظر بجانب كونه مشكلة اقتصادية فإن له مدلولات اجتماعية وسياسية (حسين و علي, 2021: 30) .

وأخيرا يمكن القول أن الفقر لا يعبر فقط عن عجز الإنسان عن إشباع حاجاته البيولوجية كما يقرر رجال الفكر الإقتصاديين بل يعني كذلك عجز البناء الإجتماعي عن توفير مستلزمات الإنسان المادية والمعنوية وتأثير ذلك على عمليات الإندماج, والعلاقات الإجتماعية وتكوين شخصية الفرد في المجتمع وتشكيل قيمته وثقافته بل تحديد دوره ووزنه السياسي والإجتماعي والإقتصادي (عبدالعزيز و ناشدة, 2009: 8) .

**ثانياً: مفهوم الفقر في الفكر الإسلامي**

الفقر ليس بجديد على المجتمعات الإنسانية, لا من حيث البعد الزماني ولا المكاني وهو موجود في كل المجتمعات مع اختلاف تطوره وتقدمه, وجذور هذه الظاهرة قديمة جداً فيه نابعة من عمق الشريعة الإسلامية, فقد أوصانا سبحانه وتعالى بإعطاء الصدقات للفقراء والمساكين في كثير من آيات القرآن الكريم (حسن, 2018: 52), يقول تبارك وتعالى: [إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ (سورة البقرة, الآية: 271] وقوله [وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ (سورة النساء, الآية: 6)]. إنّ الفقر في الّلغة يعني الإحتياج، وإفتقر ضد إستغنى، والفقر مصدر ضد الغنى، والفقر في الشرع هو المحتاج الضعيف الحال الّذي لا يسأل، وقد إعتبر الإسلام الفقر إعتباراً واحداً للإنسان في أي بلد وفي أي جيل، فالفقر في نظر الإسلام، هو عدم إشباع الحاجات الأساسية إشباعاً كاملاً، وقد حدد الشرع هذه الحاجات الأساسية بثلاثة أشياء هي: المأكل والملبس والمسكن، والفقر من أسباب إنحطاط الأمم وهلاكها، وقد جعله الله عزّوجل من وعد الشيطان، إذ يقول سبحانه: [ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ  (سورة البقرة, الآية: 268)] (بوشامة و حواس, 2010: 175). الفقر مفهوم مراوغ سلبي ونسبي، يصعب فهمه في ذاته بصورة مستقلة ومنعزلة عن غيره من المفاهيم الأخرى المرتبطة به،كمفهوم الغنى والرفاهية، ومستوى المعيشة، ونوعية الحياة، والشعور بالإهانة والاستغلال على مستوى الواقع التاريخي، ليس ثمة تعريف موحد للفقر في كل الثقافات، بل قد لا تعتبر بعض الثقافات الفقر عيبا، وإذا كان الفقر في الفكر الإسلامي سرطانا يجب الحد من استفحاله والكل منا يستحضر قولة علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" المشهورة: "لو كان الفقر رجلا لقتلته" فإنه بذلك يقصد- ليس إلا- وطأة الفقر ووحشيته حين يضرب في المجتمعات الإنسانية، بل يؤرخ من ناحية ثانية للماضي السحيق للفقر في الفضاء العربي والإسلامي، إلا أن هناك من يؤثر ويختار "الفقر الاختياري"، أي: "أولئك البشر الذين رفضوا الزخرف والمظهر وانطلقوا يسبحون في ملكوت الله" (ضو, 2017: 20), والفقر في الإسلام يعيش دون مستوى الاكتفاء، ومستوى الاكتفاء هو مستوى الحياة البشرية الملائمة في مكان وزمان معين, إنه يختلف عن الكفاف أو الحد الأدنى الحيوي, يمكن تقدير مستوى الكفاية من خلال تقدير تكلفة بنود كل مقاصد الخمسة. من أجل الحفاظ على الحياة، على سبيل المثال، نقوم بتقدير تكلفة المواد الغذائية الأساسية، والملابس والمأوى المؤثث بشكل صحيح، وما إلى ذلك. هناك طريقة أخرى محتملة لقياس مستوى الكفاية وهي اشتقاقها من مستوى "النصاب", إنه الحد الفاصل بين الفقراء والأغنياء بين من كفاهم ومن يفتقر إليه. وكفى يلزمه أداء زكاته لمن بقي في حاجة إليها. وهذا المستوى من الاكتفاء أعلى من مستوى الكفاف المقبول في الإسلام إلا في حالة نقص الموارد (Korayem and Mashhour, 2014: 6) .

**التعريف الإسلامي للفقر:** يذكر ابن قدامة : أن الحاجة هي الفقر والغنى ضدها، فمن كان محتاجاً، فهو فقير يدخل في عموم النصوص، وبالتالي فإن الشخص الذي لا يملك ما تحصل به الكفاية لن يكون غنياً، كما بينما يعرف الإمام الشعراوي الغنى بأنه ضد الفقر، والغنى هو عدم الحاجة إلى الغير . يشير إلى أن الغنى هو ما تحصل به الكفاية ويذكر الطاهر بن عاشور، والزبياني أن الفقر هو: "عدم امتلاك ما به كفاية لوازم الإنسان في عيشه وضده الغنى" (شتله, 2015: 20) .

**2.1.2: أنواع الفقر:**

وهناك أنواع عديدة من الفقر، ومنها: الفقر المادي، فقر المشاركة، فقر الاستقلالية وفقر الحماية، ويمكن أيضا تشخيص أنواع أخرى من الفقر تبعا لمدى ديمومته، وأهمها فقر صدمة مؤقت وفقر موسمي وفقر دائم، أو تبعا لطريقة القياس، وأهمها فقر نسبي وفقر مطلق وفقر مدقع، أو تبعا لمعايير أخرى ومنها الفقر الفردي والفقر الجماعي والفقر المنتشر والفقر المتوطن، ويمكن حصر أنواع الفقر عموما في:

1- الفقر النقدي (Monetary Poverty): فهو يعبر عن الحرمان من الجانب المادي فقط وهو الدخل أي يتم تحديده على أساس معيار واحد وهو الدخل النقدي (طلال و الزهراء, 2019: 155-156) .

1- الفقر الاقتصادي (Economic Poverty): ويعني عدم قدرة الفرد على كسب المال، بهدف: الاستهلاك، التملك، الوصول للغذاء،...إلخ (فريد و رضا, 2018: 184) .

2- الفقر البشري ( Human Poverty ): وهو الافتقار إلى القدرات الانسانية الضرورية، مثل أن يكون الفرد غير متعلم أو يعاني من سوء التغذية (جالي و مطلك, 2016: 9) .

3- الفقر السياسي (Political Poverty ): يتجلى في غياب حقوق الإنسان، المشاركة السياسية، هدر الحريات الأساسية والإنسانية (نادية, 2009: 25) .

4- الفقر السوسيوثقافي (Sociocultural Poverty ): الذي يتميز بعدم القدرة على المشاركة على إعتبار الفرد هو محور الجماعة والمجتمع في جميع الأشكال الثقافية والهوية والإنتماء الذي يربط الفرد بالمجتمع (شبل, 2021: 31) .

5- الفقر الوقائي (Preventative Poverty ): هو غياب القدرة على مقاومة الصدمات الاقتصادية والخارجية (قورين, 2014: 18) .

**وهناك تصنيف آخر للفقر**

أ- الفقر المطلق والنسبي والمدقع (Absolute and Relative and Extreme Poverty): الفقر المطلق الوضع من عدم القدرة أو فقط بالكاد قادرة على تلبية الكفاف أساسيات الطعام, الملابس والمأوى والأساسي رعاية صحية (Todaro and Smith, 2011: 61 ). والفقر النسبي: وهو يتعلق بحالة الظروف المعيشية للأفراد والأسر، ويتحدد بنسبة معينة من الدخل المتوسط, كما يتغير بتغير هذا الدخل، ومن الممكن أن يكون هذا الفرد فقيرا بالمفهوم النسبي وغير فقيرا بالمفهوم المطلق (مختار وعبدالقادر, 2014: 276). أما الفقر المدقع: وهو الذي يساوي الحد الأدنى من السلع الغذائية الأساسية التي لا يمكن دونها البقاء على قيد الحياة إلاّ لمدة قصيرة (حلس, 2016: 25) .

ب- الفقر الدائم والفقر المؤقت: الفقر الدائم و المتواصل يرجع إلى خلل هيكلي في الاقتصاد المحلي، أما الفقر الطارئ و المؤقت فينتج عن أزمة اقتصادية أو عسكرية أو سياسية عابرة أو عن كوارث طبيعية وهو عادة ما يتم تجاوزه بالتكافل والتضامن الشعبي والدولي (معمري, 2016: 12) .

ت- فقر العاجزين وفقر القادرين أو غير العاجزين: فالأول يشمل الفئات التى ليس لديها ملكية وتعجز عن العمل كالمعاقين والسيدات المسنات الذى ليس لهن عائل، واليتامى الفقراء، أما فقر القادرين فهو يشمل الفئات التى لها دخل لا يكفيهم ويمكن زيادته ولكنهم يعجزون عن تحقيق هذه الزيادة بأنفسهم (عمر, 1999: 11).

ث- فقر التكوين وفقر التمكين: فقر التكوين: وهو نقص القدرة الإنسانية الفردية أو الفئوية والمجتمعية المؤسسية وينجم عن عوامل داخلية كالعوامل البيولوجية والفيزيولوجية والتي في مقدمتها الإعاقة البدنية والعقلية والنفسية، والتي تمثل قصورا في القدرات الشخصية للفرد، كذلك عوامل خارجية كالتمييز الاجتماعي ممثلا في الأنوثة مقارنة بالذكورة، والشباب مقارنة بالأطفال وكبار السن، والجماعات الفرعية مقارنة ببعضها، مما يؤدي إلى نقص جزئي أو كلي في إشباع الحاجات المادية والاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات أما فقر التمكين: والذي يعتبر فقر مؤسسي يفصح عن نقص في قدرة مؤسسات المجتمع على تلبية احتياجات الناس، وتفعيل قدراتهم المتاحة أو الممكنة وحثهم على استغلالها واستثمارها (وداد, 2018: 10-11) .

**3.1.2/ أهم طرق قياس الفقر:**

**أولاً/ قياس الفقر من ناحية الدخل:**

كان معدل نمو نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي المقياس الوحيد للتتمة حيث استخدم الدخل كوسيلة لقياس الرفاهية، ولقد وجهة لهذا المقياس الكثير من الانتقادات من أهمها أن هذا المقياس يعتمد على متوسط عام للبلد وبالتالي فهو لا يبين شيئا حول مدى العدالة في توزيع الموارد والدخول والثروات بين السكان داخل البلد الواحد ومن ثم اتضح في العديد من الدول النامية أنه لا صلة لنمو الدخل بمشكلة الفقر عامة وتصدر مفهوم الدخل توزيع الدخل كهدف إضافي للتنمية, وتتمثل المشكلة الثانية التي تتضمنها مؤشرات الدخل لقياس الفقر، بتحويل قيمتها إلى العملات الأجنبية كونها لا تأخذ في الحسبان معيار القوة الشرائية لتوضيح الاختلاف بين القوة الشرائية للعملات الأجنبية لشراء سلع محددة من الأسواق المحلية، في حين يتمثل الجانب الأخر القصور الذي يتضمنه اعتماد مقياس الدخل كونه يقود إلى نتائج مختلفة عن تلك البيانات التي تعتمد على الإنفاق باعتبار أن مقياس الدخل يهمل في اعتباره الدخل والاستهلاك غير المباشر فضلا عن قدرة الأفراد على تحقيق مستوى الإنفاق يفوق خط الفقر من خلال السحب على المدخرات أو من خلال الاقتراض مما يمكن أن يساهم في رفع مستوى المعيشة فضلا عن كون مقاييس الدخل تعبر عن البعد الاستهلاكي للفقر، وليس عن الأبعاد الأخرى، كالضمان ضد البطالة والمرض وحرية التعبير والاختيار (فطيمة, 2016: 29). ومن أهم مقاييس تحليل عدالة توزيع الدخل:

**1- قياس التفاوت بيانيا (منحنى لورنز)** (حسام, 2020: 68)**:**

منحنى لورنز (Lorenz Curve) هو أشهر الأدوات التي تستخدم للتعبير عن التباين في توزيع الدخل بيانيا، وذلك انطلاقا من العلاقة الرياضية بين النسب التراكمية للسكان (مرتبين حسب مستويات إنفاقهم أو دخلهم أو ثروتهم من الأفقر إلى الأغنى)، والنسب التراكمية للدخل الذي تحصل عليه كل شريحة مقابلة للسكا ن. تم اقتراح منحنى لورنز من قبل عالم الإحصاء الأمريكي (Conrad Lorenz) سنة 1905، ويتم الحصول عليه بإتباع الخطوات التالية:

أ- تمثيل النسبة التراكمية للسكان على محور الفواصل X ، وتكون مرتبة ترتيبا تصاعديا حسب مستوى الدخل والطريقة الأكثر شيوعا في هذا المجال، هي تقسيم السكان أصحاب الدخول إلى فئات دخلية خمسية (Quintiles) أي 20 % لكل فئة، أو شرائح عشرية (Déciles) أي 10 % لكل فئة, أو عشرينية أي 5% لكل فئة؛

ب- ويتم تمثيل النسبة التراكمية للدخل بالنسبة لنسبة معينة من السكان على محور التراتيب Y والتي يتم حسابها بقسمة الدخل المتراكم لحصة معينة من السكان على مجموع الدخل, وفق الصيغة الرياضية التالية:

$L\left(\frac{K}{P}\right)=\frac{\sum\_{i=1}^{k}Yi}{Y}$

K=1…n*: موضع كل فرد في توزيع الدخل*

I=1…K*:* موضع كل فرد في توزيع الدخل

P: العدد الاجمالي للأفراد في التوزيع

Yi: دخل الفرد الأول في التوزيع

:$\sum\_{i=1}^{k}Yi$ الدخل التراكمي حتى الفرد k .



**الشكل رقم (): منحنى لورنز للتفاوت في توزيع الدخل**

المصدر: أشرف بن خليل سكيك, محددات تفاوت توزيع الدخل في الإقتصاد الفلسطيني للفترة (1995-2013), رسالة ماجستير, 2015, الجامعة الإسلامية – غزة, كلية التجارة, قسم اقتصاديات التنمية, ص32, غزة, فلسطين .

**2- معامل جيني (Gini Coefficient):**

 يقيس مدى الانحراف في توزيع الدخل (أو الاستهلاك) بين الأفراد أو الأسر في بلد ما عن التوزيع العادل بشكلٍ تام. ويخطط منحنى لورنز النسب المئوية المتراكمة للدخل الإجمالي الذي يتم الحصول عليه في مقابل إجمالي عدد المستفيدين، بدءاً من الأفراد أو الأسر الأشد فقراً. ويقيس معامل جيني المنطقة بين منحنى لورنز وخط افتراضي للمساواة الكاملة، معبراً عنها كنسبة مئوية من أقصى منطقة تحت ذلك الخط. وتمثل قيمة (الصفر) المساواة الكاملة، في حين تمثل قيمة (المائة) عدم المساواة المطلقة (يونس, 2009: 398), والصيغة الرياضية لمعامل جيني هي:

$$G=1-\frac{1}{1000}\*\sum\_{i}^{n}\left(S\_{i}-S\_{i}-1\right)N\_{i}$$

حيث:

 Gi: ترمز الى معامل او مؤشر جيني .

Si: ترمز الى التكرار المتجمع الصاعد لمنسب المئوية لقيمة المتغير بالنسبة لمقيمة .

Ni: ترمز الى النسبة المئوية لعدد الوحدات ضمن الفئة .

n: عدد الفئات .

 وهنالك مقايس ومؤشرات اخرى مثل معامل كوزنتز, المدى ، انحراف الوسط النسبي، التباين ومعامل الاختلاف، مؤشر تايل (بريهي و راضي, 2018: 178) .

**ثانيا/ مؤشرات قياس مستوى المعيشة:**

إن استخدام الدخل لقياس مستوى المعيشة وبالتالي لقياس الفقر آثار كثيرة من المشاكل منها مشكلة تحديد مستوى الدخل الذي يمثل الحد الفاصل بين الأسر الفقيرة والأسر غير الفقيرة، ذلك إن تباين الأسر في حجمها وفي تركيبها، من حيث العمر ونوع الجنس ينبغي أخذه بالاعتبار، كما يصعب الحصول على بيانات دقيقة عن الدخل، إما بسبب الميل إلى إعطاء بيانات غير صحيحة، وذلك إما لتفادي الضرائب أو العوامل الاجتماعية وغيرها، وكذا بسبب تعقد مكونات الدخل وصعوبة قياس تلك المكونات. وحلا لتلك المشاكل تم اتخاذ الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة كمؤشر بديل لقياس مستوى المعيشة وهناك عدة طرق لقياس الفقر الغذائي منها:

**1- طريقة تكلفة الاحتياجات الأساسية:** وتقيس نسبة السكان المحرومين من العناصر الأساسية للحياة وذلك اعتمادا على حساب متوسط نسبة السكان الذين يعانون من فقدان الحجات الأساسية لحياة الإنسان كالمياه مثلا وتكلفة النظام الغذائي (فتيحة, 2015: 43) **.**

**2- طريقة الطاقة الغذائية:** وفقاً لهذه الطريقة تقدر الطاقة الغذائية الدنيا اللازمة لتلبية متطلبات الحياة اليومية من السعرات الحرارية ومن ثم تحديد مستوى الدخل, أو الإستهلاك, الذي يلبي عنده هذه المتطلبات. إن هذه الطريقة مختصة بتحديد خط الفقر المدقع (محمد, 2007: 51) .

**ثالثاً/ أسلوب خط الفقر:**

 **خط الفقر:** هو الحد الفاصل بين دخل أو استهلاك الفقراء عن غير الفقراء، ويعتبر الفرد فقيرا اذا كان استهلاكه أو دخله يقع تحت مستوى الحد الأدنى للحاجات الأساسية اللازمة للفرد، ويعرف الحد الأدنى لحاجات الفرد الأساسية على أنه خط الفقر. فالأفراد أو الأسر التي يكون إنفاقها أو دخلها تحت خط الفقر تصنف على أنها فقيرة, والأفراد أو الأسر التي يكون إنفاقها أو دخلها فوق خط الفقر تصنف على غير فقيرة وهناك من خطوط الفقر (خالد, 2015: 43):

**1- خط الفقر المدقع:** ويتمثل بالخط الذي يتوقف عند مستوى حد الأدنى من الدخل بقيمته النقدية وقدرته الشرائية اللازم لتغطية حاجات الفرد أو الأسرة الأساسية من السلع والخدمات الغذائية وغير الغذائية (ابوبكر, 2001: 46) .

**2- خط الفقر المطلق:** الكثير من الأدبيات ومناقشات السياسة في تطوير البلدان قد ركزت على الفقر المطلق. هذا لا ينبغي أن يكون مُعرَّف ، في رأيي ، على أنه استخدام صارم بشكل خاص ("البقاء") خط الفقر, بدلاً من ذلك، فإن خط الفقر المطلق هو الخط الثابت فيه يتم استخدام شروط مؤشر مستويات المعيشة، ويتم إصلاحها فوق المجال بأكمله لمقارنة الفقر. (Ravallion, 1992: 25-26)

أ- طريقة السلة الغذائية: وفيها يتم تحديد سلة من المواد الغذائية التي توفر حاجات الإنسان الرئيسية بأ قل تكلفة ممكنة، ويتم حساب تكلفة هذه السلة بأدنى الأسعار وتحدد محتوياتها من قبل اختصاصيين يراعون العادات الغذائية للمجتمع المدروس, وهنا تكون تكلفة هذه السلة الغذائية الأساسية تساوي خط الفقر المدقع. وإذا أضفنا لتكلفة هذه السلة الغذائية تكلفة السلع غير الغذائية الضرورية وفقا لنسبة الإنفاق على المواد الغذائية من إجمالي الإنفاق ينتج لدينا خط الفقر المطلق (حليمة, 2019: 26) .

ب- طريقة النمط الغذائي الفعلي: حيث تقوم هذه الطريقة على حساب متوسط الفرد الإجمالية من السعرات للفئات الدخلية المختلفة، ويتم اختيار الفئة الدخلية التي يكون لها المتوسط أقرب إلى متوسط احتياجات الفرد من السعرات، وباستخدام الاستكمال الخطي يحدد الإنفاق الإجمالي للمتوسط المذكور فيما يلي:

Pa = n.Ca

:n عدد أفراد الأسرة

:Ca متوسط إنفاق الفرد الواحد لإشباع حاجاته الضرورية الغذائية وغير الغذائية (فطيمة, 2014: 28) .

**3- خط الفقر النسبي:** وُصِف الفقر النسبي على أنه الأشخاص الذين يفتقرون إلى الموارد اللازمة للحصول على نوع النظام الغذائي, والمشاركة في الظروف المعيشة والمرافق المعتادة, أو على الأقل يتم تشجيعهم, أو الموافقة عليهم على نطاق واسع في المجتمعات التي ينتمون إليها. مواردهم أقل بكثير من تلك التي تحكمها الأسرة المتوسطة لدرجة أنهم في الواقع مستبعدون من أنماط المعيشة العادية, والعادات, والأنشطة

**4- خط الفقر الاجتهادي:** هذا النهج يعترف صراحة أن خطوط الفقر هي الأحكام الاجتهادية بطبيعتها التي يتخذها الناس حول ما يشكل الحد الأدنى المقبول اجتماعيا لمستوى المعيشة في مجتمع معين وفي زمن معين (Ravallion, 1992: 33)

**5- خط فقر الغذاء :**

 لتحديد فقر الغذاء يوجد طرق متعددة نحاول أن نقدم أهمها:

أ- خط فقر الغذاء الأقل كلفة: حيث يتم الاعتماد على سلة من العناصر الغذائية التي تنسجم مع الأذواق السائدة، وبالشكل الذي تعطي أقل سعرة حرارية وبأ قل كلفة، بالاعتماد على الأسعار السائدة ليتم تحديد كلفة السلعة الغذائية التي يستند إليها تحديد خط الفقر (حليمة, 2019: 27)

ب- خط فقر الغذاء على أساس النفقات: تقدير النفقات السنوية للفرد داخل الأسرة على الأغذية ويتم التفرقة بين الحضر والريف, وذلك بناءً على وجبات غذائية متوازنة رخيصة الثمن تضمن للفرد مستوى مناسباً من السعرات الحرارية والبروتين طبقا للمعايير الدولية للغذاء المتوازن. وتقدير الانفاق للفرد عند خط الفقر على الغذاء بالنظر إلى أسعار الوجبات الغذائية في الخطوة الأولى, ثم تقدير الإنفاق السنوي للفرد على البنود غير الغذائية عن طريق نسبة الانفاق على الأغذية إلى إجمالي نفقات الفرد في شريحة الإنفاق المقابلة في بحوث الدخل والإنفاق والاستهلاك (الحصري, 2007: ص239-240) .

**رابعاً/ مؤشرات قياس الفقر:**

**أ- مؤشر نسبة الفقر (Head count Index):**

هو الطريقة الأكثر استخدامًا لتقدير معدل انتشار الفقر. يقيس هذا المؤشر نسبة السكان الذين يعتبرون فقراء. ويتم قياسه على مستوى الأفراد وكما يأتي:

$$H=\frac{q}{N}\*100$$

إذ إن:

H: فجوة الفقر.

q: عدد الأفراد الفقراء.

N: متوسط دخول الفئات الفقيرة.

ويمكن قياس هذا المؤشر على مستوى الأسرة أيضا وفق الصيغة التالية:

$$R=\frac{N}{S}\*100$$

إذ إن:

R: نسبة الأسر الفقيرة.

N: عدد الأسر تحت خط الفقر.

S: مجموع الأسر في المجتمع.

ومن مميزات هذا المؤشر هي بسيط في البناء وسهل الفهم. ومع ذلك ، فإن هذا المؤشر غير حساس للاختلافات في عمق الفقر. بتعبير أدق، فشل في التقاط مدى الدخل الفردي (أو الإنفاق) يقع تحت خط الفقر. (***COMCEC***, 2015: 11) و (الدوليمي, 2015: 48) .

**ب- مؤشر فجوة الفقر (Poverty Gap Index):**

مقياس شائع للفقر هو مؤشر فجوة الفقر، والذي يضيف مدى إلى أي الأفراد يقعون تحت خط الفقر (إذا حدث ذلك)، ويعبر عنه كنسبة مئوية من خط الفقر (). ولأغراض المقارنة فيتم حساب هذا المؤشر كنسبة مئوية من القيمة الكلية لاستهلاك كافة السكان عندما يكون مستوى استهلاك كل منهم مساوياً لخط الفقر. فلو افترضنا إن عدد الفقراء هو (N) وان مستوى استهلاكهم هو (y1,y2,…..yn) فيمكن حساب فجوة الفقر كما يأتي :

PG = q(Z-M)

إذ إن:

PG: فجوة الفقر.

q: عدد الأفراد الفقراء.

Z: متوسط دخول الفئات الفقيرة.

M: خط الفقر المطلق.

يعد مؤشر فجوة الفقر من المؤشرات الهامة في قياس ظاهرة الفقر والتعرف على مستوى دخول الفقراء. كما انه يوضح الفرق ما بين دخول الفقراء وخط الفقر, فإذا كان الفرق بسيطاً فيمكن معالجته بشكل أسهل مما لو كان الفرق كبيراً, والذي يستلزم خطط جادة وهادفة وسياسات حازمة لأنه يعني إن مستوى الفقر في هذه الشريحة هو دون الفقر المدقع, وأن هناك من يعيش بفقر حرمان شديدين (الدوليمي, 2015: 49) .

**ت- مؤشر تربيع فجوة الفقر (شدة الفقر) (Squared Poverty Gap (Poverty Severity) Index):** يصف مؤشر شدة الفقر توزيع الرفته تحت خط الفقر, أي مدى التفاوت بين الفقراء أنفسهم بما يمكن من التمييز بين الفقراء والأشد فقرا, ويحسب كالآتي:

$$P\_{S = }\frac{1}{N} \frac{\sum\_{}^{}\left[Z- Y\_{i}\right]²}{Z} 100$$

يقيس هذا المؤشر التفاوت الموجود بين الفقراء, ويمكن حسابه باعتباره مساوي الوسط الحسابي لمجموع مربعات فجوات الفقر النسبية للفقراء الكافة, وكلما كان مؤشر الفقر عاليا كانت ظاهرة الفقر أشد قوة, وازداد حجم التعاون بين الفقراء (نادية, 2009: 63) .

**المبحث الثاني: نظريات الفقر وأسبابه وآثاره**

**1.2.2: النظريات المفسرة لظاهرة الفقر**

تعددت واختلفت النظريات التي حاولت أن تفسر ظاهرة الفقر وذلك بسبب تعدد العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة وحسب مدى تركيز كل نظرية على إحدى هذه العوامل، فهناك من يركز على الإنسان الفرد كونه سببا في وضعه الذي آل إليه وهناك من يرجعها إلى أسباب قاهرة وظروف اجتماعية أدت إلى استفحال هذه الظاهرة إلى جانب من يرجعها إلى عوامل اقتصادية أو قدرية أو ديموغرافيا أو إلى القيم والمعايير السائدة في كل مجتمع، وتفصيل ذلك كما يلي:-

**أولاً/ النظرية الدينية الإسلامية (Islamic Rigion Theory):**

 وتؤول هذه الاتجاهات في تفسير ظاهرة الفقر والغني على أنها قدر مقدور وأمر محسوم باسترشادهم إلى الآيات البينات من أقواله ذو الجلال والإكرام سبحانه وتعالى: [وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ (سورة الذاريات, الآية:22)] وقال: [ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ (سورة الروم, الآية: 40)]وفي هذه الحالة فإن أسباب الفقر تكون خارجة عن الأسباب والوسائل الموصلة إلى الثروة وهو أمر مطلوب ومرغوب، وأساس هذه الأفكار السلبية التي تدعوا إلى التكاسل والتقاعس والاتكال والتواكل يعود بالأصل إلى سوء فهم مدلول القضاء والقدر، فالأرزاق بيد الله وهذا أمر مفروغ منه إلى جانب ذلك يتعين الأخذ بالأسباب والسعي الحثيث وبذل الجهد والمثابرة وأما التوفيق فهو بيد الله عز وجل وقد جاء في محكم التنزيل: [يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ (سورة الرحمن: الآية 33)]، وهذه دعوة صريحة من الله عز وجل إلى كل عباده بأنهم يستطيعوا أن يحققوا العجب العجاب إذا اخذوا من العلم مطية ومفتاحا يلجون به كل الأبواب المغلقة والمشاكل التي يواجهونها وحتى لو أرادوا أن يخرجوا من أصقاع الأرض لاستطاعوا ذلك بواسطة العلم، ومن خلال التعاريف السابقة نستخلص أن الفقر لا يقتصر فقط على الحاجة إلى الغذاء والكساء والمأوى بل يتعدى إلى ابعد من ذلك، إلى كل ما يحقق الكرامة الإنسانية كالحقوق المدنية والاجتماعية والثقافية والسياسية (بورني و عزيز, 2021: 110) .

**ثانياً: النظرية الفردية (الفقر الناجم عن العيوب الفردية) (Individual Theory):**

هذه النظرية الأولى للفقر هي مجموعة كبيرة ومتعددة الأوجه من التفسيرات التي تركز على الفرد كمسؤول عن حالة فقره. عادةً ما يلوم المنظرون المحافظون سياسياً الأفراد الذين يعانون من الفقر على خلق مشاكلهم الخاصة، ويجادلون بأنه مع العمل الجاد والخيارات الأفضل كان بإمكان الفقراء تجنب (والآن يمكنهم علاج) مشاكلهم. تنسب الاختلافات الأخرى للنظرية الفردية للفقر الفقر إلى الافتقار إلى الصفات الجينية مثل الذكاء التي لا يمكن عكسها بسهولة (Bradshaw, 2015: 6). إن أصحاب هذه النظرية يعدون الفقر ظاهرة فردية وأسـبابها ذاتية تعود إلى الأفراد الفقراء أنفسهم ، وهم المسؤولون عن فقرهم وليس المجتمع, ويسـتنتج من هذه النظرية ، إن القضاء على الفقر يتأتى عن طريق الا النظريات المفسرة لظاهرة الفقر (عزيز, 2003: 24) .

**ثالثاً: النظرية الحلقة المفرغة (Theory Circle of Poverty):**

 تقوم هذه النظرية تفسير الفقر من خلال وجود مجموعة من العوامل و القوى التي تتفاعل مع بعضها البعض بطريقة دائرية تبقي الفقر بشكل مستمر في الدول المتخلفة أو الدول في العالم الثالث. ويشير (نيركسه) بهذا الصدد الى وجود حلقتين للفقر بالنسبة للدول النامية إحداهما في جانب الطلب والثانية في جانب العرض, وفسر هذه النظرية ذلك من خلال أن دخل الفرد المنخفض يؤدي إلى ضعف القوة الشرائية وحدوث انخفاض في الاستثمار ، و تضعف بسببه الإنتاجية، و بالتالي ينخفض الدخل، وبالتالي الرجوع إلى نقطة البداية ، هذا تفسير الفقر من جانب الطلب ، أما من جانب العرض فالدخل المنخفض يؤدي إلى ضعف الادخار و بالتالي نقص رؤوس الأموال و ضعف الإنتاج ما يؤدي إلى استمرارية الفقر (والي فطيمة, 2016: 12) و (حمود وعلي, 2018: 404) .

**الشكل رقم () الحلقة المفرغة للفقر**

المصدر: حاجي فطيمة, إشكالية الفقر في الجزائر في ظل البرامج التنموية للجزائر للفترة 2005-2014, رسالة ماجستير, 2014, ص13, جامعة محمد خيضر –بسكرة-, الجزائر.

**رابعاً: النظرية الإغريقية ((Greek Theory:**

ساهم الإغريق في التطور و الازدهار الكبير الذي عرفته البشرية من خلال التفوق في عدة علوم ومجالات وبزوغ كم هائل من الفلاسفة والعلماء مثل: "أفلاطون" صاحب كتاب الجمهورية الذي تطرق فيه إلى ظاهرة الفقر واعتبر أن التفاوت الاقتصادي للأفراد أمر حتمي ومنطقي وأن ظاهرة الفقر تكمن أساسا في الطلب المتنامي والمستمر في حاجيات الفرد وليس في قلة ممتلكاته؛ وان للمجتمع قواعد وأسس لو اتبعها لما كان هناك غنى فاحش ولا فقر مدقع من منظوره للمدينة الفاضلة ؛ وساهم "أرسطو" في هذا المجال و رأى أنه لكل فرد حرية تملك المال والتصرف فيه وان الملكية الخاصة حق طبيعي لكل فرد انطلاقاً من نظام متعدد الأطراف كالأخلاق و الضوابط الاجتماعية من تكأفل وتوزيع عادل لثروة وهنا يتفق مع "افلاطون" في بغض الغنى الفاحش والفقر المدقع (محسن، 1989: 23) **.**

**خامساً: التفسير الماركسي (Marxist interpretation):**

 لقد وضع ماركس تفسيراته المتعلقة بمشكلة الفقر، من خلال ربطها بالصراع الطبقي في المجتمع الرأس مالي المهيمن على وسائل الإنتاج ووسائله، وهو ما فتح المجال لاستغلال الطبقة العاملة. حيث يرى أنه كنتيجة لهذه العلاقة يتم خلق الكثير من التفاوت الطبقي في المجتمع؛ هذا التفاوت يعبر عن طبقة غنية تمتلك وسائل الإنتاج من جهة، وطبقة كادحة فقيرة من جهة ثانية. وتجدر الإشارة، أن ماركس أشار إلى نتيجة مفادها: "لا يمكن تغيير الوضع إلا من خلال إزالة التركيب الطبقي في حدّ ذاته" (رؤوف, 2017: 107) .

**سادساً: نظرية المركز والأقطاب:**

تبناها مفكرون يدعون بالماركسيين الجدد، ويرون رواد هذه النظرية أن طبيعة العلاقة التي تربط بين الدول الرأسمالية المتقدمة المركز(The center) والدول المتخلفة الضواحي (The peripher), ليست في مصالح الضواحي التي حتى وإن حاولت الاستقلالية فإنها في بعض الأحيان تكون مستحيلة في علاقات السيطرة والتبعية إذ يستبعد أن تنجح تنمية المناطق الفقيرة في إطار من المنافسة الحرة، أي في ظل نظام السوق الرأسمالي، كما أن ألرأسمالية المعاصرة في تطورها بالأسلوب الاحتكاري والمتمثل في الشركات العالمية متعددة الجنسية على مستوى العالم أو المستثمرين المحلين على مستوى الدولة الواحدة، تحتاج دوما إلى أسواق واسعة لتصريف أعمالها وإلى مصادر أولية لإنتاجها، وهذه غالبا ما تكون متوافرة خارج حدود المراكز، وأنه بفعل المعدل المتزايد لفائض القيمة الذي ذكره ماركس، وأظهر أثره في استغلال طبقة الرأسماليين للفئات الأخرى من العمال وأصحاب الخدمات، فإن الرأسمالية المعاصرة تتميز عن الأفكار النظرية التقليدية للرأسمالية، بأنها أكثر عدوانية وبعدا عن التنافس الحر، وهي بالتالي تضر بمصالح الدول الفقيرة أو المناطق الفقيرة (طيبي, 2017: 37) **.**

**سابعاً: نظرية مالثوسية لتفسير الفقر (Malthus Theory of Poverty):**

يرى "روبرت مالثوس" الذي صاغ نظريته على أساس وجود علاقة طردية ما بين النمو السكاني ومستوى المعيشة وربطه بزيادة الفقر في المجتمع ما يؤدي إلى التخلف، حيث انتقد "روبرت مالثوس" مبدأ الحرية واليد الخفية في التوازن السوقي وأن السوق يصحح نفسه بنفسه بدليل أن ارتفاع الأسعار مقارنة بالمداخيل يؤدي بالضرورة إلى انتشار ظاهرة الفقر في المجتمع فالرؤية المالثوسية التي أسس لها تتعلق بقدرة الإنسان على التكاثر والتي تخضع في نموها إلى متتالية هندسية: 2 , 4 , 8 , 16 , 32 ......أما زيادة الإنتاج (الغذاء) فتتم وفق متتالية حسابية: 1 , 2 , 3 , 4, 5 ..... حيث انه الزيادة السكانية تكون اكبر من العملية الإنتاجية ما يولد عدم القدرة على الاستعانة وهو السبب الرئيسي للفقر وليس هناك علاقة مابين أسلوب الحكم وطريقة توزيع الثروة وعليه إن الأغنياء ليس مجبرين على تأمين العمل والغذاء للفقراء ولكن الفقراء هم من معنيين بتنظيم النسل والعمل على رفع القدرة الإنتاجية (النوني, 2020: 370) .

**ثامناً:نظرية الحرمان الاجتماعي (Social Deprivation Theory):**

يرى أنصار نظرية الحرمان الاجتماعي أن الفقر لا يمكن إرجاعه إلى البعد المالي وحسب، وإنما يقتضي النظر إلى الحرمان في المقام الأول على أنه عملية منظمة للتهميش والعزل تؤثر في كل الأفراد والفئات، الاجتماعية على السواء، ومن أهم النقاط التي تناولتها هذه النظرية، نذكر ما يلي:

- ربط الفقر بالبطالة والتكامل الاجتماعي والمواطنة؛

- علاقة الحرمان بالسوق والحماية الاجتماعية؛

- ارتباط الفقر بالأبعاد الاجتماعية؛

- احتلال الفقراء قاع السلم الاجتماعي؛

- العزل والإبعاد؛

- إبعاد الفقراء والمحرومين عن مجال التمتع بحقوق الإنسان جزئيا أو كليا؛

- إنكار أو عدم توفير الحقوق الاجتماعية أو حق كل مواطن في مستوى أساسي للمعيشة، والمشاركة في المؤسسات الاجتماعية، والمهنية الكبرى في المجتمع (مساوقي, 2008: 58) .

**تاسعاً: نظرية رأس المال البشري (capital The theory of human):**

مضمون هذه النظرية إن التعليم يخفض الفقر وذلك عن طريق اكتساب الأفراد المهارات بالتعليم مما يؤدي إلا زيادة إنتاجيتهم في العمل وتكون فرصة حصولهم على عمل كبيرة, بعكس الأفراد الذين لا يحصلون على فرصة تعليم، وتفترض هذ النظرية سيادة المنافسة التامة في الأسواق، وتؤكد هذه النظرية على أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمجتمع تنخفض مستويات الفقر، وبالتالي إن الفقر ينتج انخفاض مستوى التعليم في الأسرة والمجتمع، وتتضح فوائد التعليم في خفض الفقر على المدى البعيد، إذ إن الاستثمار في التعليم من الاستراتيجيات المهمة في خفض الفقر (الدلفي والخشيماوي, 2021: 3)

**2.2.2: أسباب انتشار ظاهرة الفقر بشكل العام:**

هناك عدة من الأسباب التي تفشي ظاهرة الفقر, سواء كانت الأسباب الدينية, والشخصية, والإقتصادية, والاجتماعية, والسياسية والأمنية, وأسباب الأخرى. من أهم الأسباب هي:

**أولاً: أسباب دينية:**

1- حكمة الله تعالى في الأغناء أو الافقار: إن الله تعالى يجعل من يشاء غنيا, ويجعل من يشاء فقيرا, فهو جل شأنه يقدر الأرزاق للناس جميعا, لقوله تعالى: [وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ (سورة الشوري, الآية: 27)] .

2- عدم احترام بعض الناس من المسلمين للنعم التي خلقها الله تعالى: فبعد الأمة الإسلامية عن تعاليم الإسلام في حفظ النعمة, سبب كان لهذه الأمة بالفقر, فقد قال الله تعالى [ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ (سورة الروم, الآية: 41)], وبسبب الذنوب والمعاسي التي ارتكبها الإسلام, فإن انقطاع المطر, ووقع القحط, ورفع البركة, وانتشار الجوع, ونقص الثمرات كلها جاءت لذوق الناس نتاج أعمالهم في الدنيا قبل الأخيرة (عبيد, 2016: 78) .

3- نظام الكون القائم على التنوع البشري, فقد جعل الله تعالى الخلق درجات, فطبيعة الحياة البشرية قائمة على هذا التفاوت في المواهب والقدرات, وهو ضروري لتنوع الأدوار المطلوبة لتحقيق الخلافة في الأرض, ولو كان الناس نسخاً مكررة ما أمكن أن تقوم حياة, فهذا التفاوت بين أفراد المجتمع غنى وفقراً, ليكونوا خلايا في المجتمع في نسيج متكامل, لا للتغابن والتشتت, لا للتظالم بين الأغنياء والفقراء, بل للتراحم (إرشيد, 2008: 237), قال الله تعالى: [أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ (سورة الزخرف, الآية: 32)] .

**ثانياً: أسباب شخصية:**

1- العجز: وينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي العاهات، الإعاقة، وفقدان العقل أو قصوره؛

2- الشيخوخة: وهي مرحلة يصل إليها الإنسان، ومن المفترض عندما يبلغها أن يلقى مكانة وتكريما من المجتمع والدولة متمثلة في تأمين عيشة كريمة له، أما إن كان مجتمعه عكس ذلك فسيواجه الفقر (عزيز, 2003: 26)؛

3- المرض: وإن المرض سبب آخر من أسباب الفقر حيث أن الشخص المريض لا يستطيع العمل أو أن مرضه يخفف من إنتاجيته وبالتالي دخله الشهري (سرحان, 2016: 14-15)؛

4- سوء التدبير والإنفاق غير الرشيد: وعده البعض من الأسباب الذاتية التي تعود للفرد نفسه والناتجة عن ممارسة عادات وسياسات سيئة في طريقة الإنفاق يترتب عليها إنفاق المال في غير مكانه الصحيح كسبب من أسباب الفقر (طنش و عبابنة, 2016: 116) .

**ثالثاً: أسباب إقتصادية: من أهم الأسباب التي ساهمت في حدة الفقر هي:**  1- الاعتماد على مورد اقتصاد واحد: معظم الدول المتخلفة والمعروفة بدول العالم الثالث التي تعاني من الفقر تعتمد في اقتصادها على مورد واحد وهو قطاع المحروقات أو الطاقة وتهمل القطاعات الأخرى المتمثلة في الزراعة والصناعة مما يجعل قيمة المواد الغذائية وكذا الصناعية باهضه الثمن (فطيمة, 2016: 20)؛

2- التضخم: إنَّ التضخم الذي يعرّف بأنه الإرتفاع العام في أسعار السلع والخدمات معبراً عنها بالنقود يؤدي إلى الإنخفاض القوة الشرائية للنقود وبالتالي تتأثر الدخول الحقيقة للأسرة وتصل إلى حالة العجز عن اقتناء كل المتطلبات التي تحتاجها وتصبح ضمن تعداد الفقراء بغض النظر عن درجة الفقر, فالتضخم سيزيد في عبء الإعالة التي تقع على العاملين في إعالة غير النشطين في ظروف التضخم المتسارع (العزاوي, 2019: 101)؛

3- برامج التصحيح الهيكلي: تعتبر هذه البرامج واحدة من أهم الأسباب التي أدت إلى تنامي الفقر وإزدياد معدلاته خاصة في العالم النامي فقد كانت الكثير من الدول النامية وعرفت تدهوراً شديداَ في الظروف الإجتماعية مع تزايد سوء التغذية, مع بطيء التحسينات في مجال الصحة أو حتى تراجعها, وإنخفاض مستوى التعليم, زيادة إلى ذلك حل المؤسسات وتسريح العمال وتفشي البطالة وبالتالي زيادة معدلات الفقر (ياسين, 2011: 38)؛

4- سوء توزيع الدخل والثروات: إن غياب التوزيع العادل للدخل القومي والثروات يؤدي إلى غناء البعض وإفقار البعض الآخر (الفارس و الفخري, 2018: 580)؛

5- البطالة: تعد البطالة من الأسباب الاقتصادية الأخرى المسببة في عملية التحول الى الفقر, ولذلك يحرص الانسان على ضرورة حصوله على عمل مناسب يمكنه من تجنب الوقوع تحت طائلة الفقر والجوع (القصير و العكيمي, 2017: 107)، ان تزايد اعداد السكان مع تناقص فرص العمل سواءا في القطاعات الاقتصادية العامة او الخاصة يؤدي الى تزايد الفقر الناتج عن تزايد نسب البطالة (حمد وآخرون, 2019: 9)؛

6- الديون الخارجية: تعتبر المديونية الخارجية إحدى التحديات الرئيسية التي تواجه الدول النامية، لأن تسديد الديون وأقساطها يستنزف جزء مهما من دخل الدولة المدينة، ويزداد الوضع خطورة إذا كان الاقتراض بهدف تسديد فوائد وأقسا الديون السابقة هذا ما يجعل هذه الدول تدور في حلقة مفرغة من الديون، مما يؤدي إلى استمرار وتفاقم أزمات ومشاكل اقتصادية واجتماعية داخل تلك الدول ومن بينها مشكلة الفقر؛

7- الخلل في النظام الاقتصادي العالمي يعد من الأسباب الرئيسية لانتشار الفقر، فالعالم يشهد زيادة الغني غنا، والفقير فقرا وبؤسا؛

8- فشل السياسات التنموية التي اتبعتها معظم الدول النامية خاصة في مرحلة الإصلاحات التي فرضت عليها من طرف صندوق النقد الدولي في نهاية الثمانينيات ونهاية التسعينات التي دفع ضريبتها الفقراء (خياري, 2014: 163-164)؛

9- عدم الإستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة لدى الدول لتحسين المستوى الاقتصادى و الاجتماعى، ويصبح المجتمع إستهلاكى وغير منتج (مصطفى, 2020: 508) .

**رابعاً: أسباب إجتماعية:**

1- تتعلق بالنمو السكاني بحيث نجد النمو السريع للسكان بوتيرة أكبر من معدلات النمو في الناتج الداخلي الخام، وشدة التفاوت في توزيع الدخل؛

2- الأوضاع المتدهورة في الريف مما دفع بالكثير من سكان الأرياف الهجرة إلى المدن مشكلين بذلك لظاهرة البيوت القصديرية أين يشتد التهميش والحرمان (مشري, 2015: 19)؛

3- حجم الأسرة: يؤدي كبر حجم الأسرة إلى ارتفاع معدل الإعالة وزيادة الأعباء على نفقات الأسرة وبالتالي مواجهة حالة عجز توفير المتطلبات الأساسية، وقد تزداد حالة العجز هذه باستمرار وتتفاقم فينتج عنها الفقر بمعناه التام؛

4- تدني المستوى التعليمي: إن المشكلات والقضايا التربوية والثقافية تؤثر وتشارك في مجال التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وليس من قبيل الصدفة أن نلاحظ العلاقة الجدلية بين الجوع والأمية والتخلف الاقتصادي، ولابد هنا من أخذ مفعوم التربية أو التعليم في علاقته بالتنمية الاقتصادية أو الاجتماعية، كما أن العمل على التنشئة الذهنية والأخلاقية للأجيال الجديدة لم يعد الهدف الوحيد للتربية، بل إن التربية وبخاصة التعليم هو من العوامل الأساسية للتقدم التقني والاقتصادي والاجتماعي (حرفش,2018: 122) .

**خامساً/ أسباب أخرى: هناك مجموعة من الأسباب التي لا تندرج ضمن المجموعات السابقة الذكر وهي:**

1- التدهور البيئي: فالفقر هو أحد مسببات التدهور البيئي لأن احتياجات الفقراء وسبل معيشتهم الملحة تعني في كثير من الأحيان القيام بممارسات وسلوكات مدمرة للبيئة، مثل الإفراط في صيد الأسماك والحيوانات البحرية في المناطق الساحلية واستخراجها بطرق غير سليمة دون إعطاءها فرصة للتجدد؛

2- التوزيع الجغرافي لبعض الدول يؤثر على توزيع الدخول في ما بين أفرادها حيث تعاني بعض الدول من نقص الموارد الاقتصادية مما ينعكس سلباً على مستوى معيشة أفراد المجتمع. كما وأن الحرب سبب من الأسباب التي تؤدي لظهور الفقر نظراً لتأثيراتها السلبية على النشاطات الاقتصادية واستنزاف الموارد البشرية والاقتصادية المكرسة لتحقيق أهداف أخرى ( السرحان, 2016: 14)؛

3- البعد والموقع الجغرافي للبلد: مدى توفر الموارد الطبيعية، وهذا ينعكس في مستوى معيشة الأفراد (عباس وكاظم, 2021: 595)؛

4- الفساد والبيروقراطية: ينتج يسبب البطء في التصرف وتعقد الإجراءات، وأن الفساد الإداري المتسم بالبيروقراطية يساهم في تعطيل مشاريع حيوية مهمة للاقتصاد ،كما أنه يؤخر ويقلص الإنفاق الاستثماري على البنية التحتية،ويزيد من تكلفة التشغيل ، ويقلل من النمو الاقتصادي (معمري, 2016: 12). غالباً ما يصاحب الفساد مركزية السلطة عندما لايكون القادة مسؤولين أمام أولئك الذين يخدمونهم بشكل مباشر, فالفساد يعيق التنمية عندما يساعد القادة أنفسهم بالمال الذي يمكن استخدامه لولا ذلك في مشاريع التنمية يؤدي الى ازدياد الفقر (Philip and Rayhan, 2004: 9) .

**أسباب ظاهرة الفقر**

أسباب إقتصادي

* إعتماد على مورد واحد
* التضخم
* برامج تصحيح الهيكلي
* سوء توزيع الدخل و الثروة
* البطالة
* الديون الخارجية
* الخلل في النظام الاقتصادي
* فشل سياسات تنموية
* سوء إستغلال موارد

أسباب إجتماعي

* النمو السكاني
* الهجرة
* حجم الأسرة
* إنخفاض التعليم

أسباب اخرى

* التدهور البيئي
* نقص الموارد في بعض الدول
* البعد و الموقع الجغرافي
* الفساد والبيروقراطية

أسباب ديني

* عدم إحترام بعض الناس للنعم الله
* حكمة الله تعالى في الإغناء أو الإفقار

أسباب شخصي

* العجز
* الشيخوخة
* المرض
* سوء الإنفاق

**المخطط رقم () أسباب ظاهرة الفقر**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المراجع السابقة

 **3.2.2: أسباب الفقر في العالم الاسلامي:**

هناك أسباب كثيرة مباشرة لأنتشار الفقر في الدول العالم الإسلامي أغلبها ترجع الى ابتعاد المسلمين على نهج الدين الإسلامي, سواء فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية أوالاجتماعية أو السياسية, يمكن هذه الأسباب كالآتي:

1- عدم الاعتدال في الإنفاق: بالنظر الى القرآن الكريم والسنة النبوية يتضح لنا المنهج الذي نسير عليه في إنفاق الأموال عدم التفريط في ذلك بالبخل, أو الإفراط في بسط اليد أو الإسراف أو التقتير أو التبذير؛

2- التقاعس في إخراج وجمع الزكاة: لأنه لو أخرجت الزكاة من تلك الثروات الهائلة لكفتهم وأغنتهم وسدت حاجتهم, هذا بالإضافة إلى تخلي الكثير من أولياء الأمور عن واجباتهم تجاه الفقراء, لأن إكفاء الفقير وسد حاجة المحتاج إحدى واجبات ومسؤوليات أولي الأمر في الدولة, فالواجب عليهم إجبار الأغنياء على دفع الزكاة لتوزيع حصيلتها على الفقراء (أحمد و أحمد, 2020: 327)؛

3- سعر الفائدة أو الربا: يعرّف الاقتصاديون الفائدة بأنها المبلغ الذي يدفعه المقترض في مقابل استخدام نقود المقرض وعادة ما يعبر عن الثمن في صورة نسبة مئوية في السنة، ولهذا يسمى معدل أو سعر الفائدة، أو هو "فرض معدل للفائدة عن القروض"، وما دام الاقتصاد الوضعي قائم على القرض والاقتراض، فإن الربا يتسلل إلى كل جزء من أجزاءه، حيث تعامل المفكرون على أنه ضرورة لا مفر منها، وانطلاقا من هذه المسلمة بنو سياساﺗﻬم في مواجهة الفقر والبطالة والتضخم والأزمات فكانت الحلول سطحية، ولم تتناول علاج السبب الرئيسي فيها، وبتالي إذا أردنا علاجا جذريا لهذه المشاكل وجب استبعاد سعر الفائدة أساسا لقد حرم الشارع الحكيم الربا، وأعلن الحرب عليه (وكي, 2011: 38)، قال الله تعالى: [يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (سورة البقرة, الآية: 278)], وقال:[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ (سورة آل عمران, الآية: 130)]. يعد أكل الربا في المعاملات علامة مميزة لكل اقتصاد يقوم على غير التوحيد ( محمد, 1985: 1/327)؛

4- الاحتكار: ويحرم الإسلام الاحتكار بكل صورة وأجاز لولى الأمر تنفيذ هذا التحريم وردع المحتكرين (القادر, بدون سنة: 40), لما فيه من الإضرار بمصالح العامة والاستغلال لحاجاتهم, وما يتسبب فيه من قهر للمحتاج، وربح فاحش للمحتكر (الصاوي, 2015: 11)؛

5- أهمال المشاريع العامة : من أسباب الفقر في المجتمعات اهمال المشاريع العامة الزراعية والصناعية والحيوية التي تسببب شل وتوقف حركة الحياة في المجتمع ومن المشاريع الحيوية التي تحدث القران الكريم عنها سد مأرب في مملكة سبأ، وسبأ اسم لقوم كانوا يسكنون جنوبي اليمن، وكانوا في أرض مخصبة ما تزال منها بقية إلى اليوم. وقد ارتقوا في سلم الحضارة حتى تحكموا في مياه الأمطار الغزيرة التي تأتيهم من البحر في الجنوب و الشرق، فأقاموا خزانا طبيعيا يتألف جانباه من جبلين، و جعلوا على فم الوادي بينهما سدا به عيون تفتح و تغلق، و خزنوا الماء بكميات عظيمة وراء السد، و تحكموا فيها وفق حاجتهم. فكان لهم من هذا مورد مائي عظيم. و قد عرف باسم سد مأرب (رشك, 2019: 318) وقال الله تعالى: [ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ \* فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ (سورة سبأ, الآية: 15 و 16)]؛

6- أسباب أخرى

أ- السيطرة على التبعية الاقتصادية والعمالة الأجنبية لمعظم اقتصادات العالم الإسلامي؛

ب- عدم تطبيق مبدأ التكامل الاقتصادي على مستوى العالم الإسلامي؛

ت- هناك فجوة في توزيع الموارد البشرية والطبيعية بين دول العالم الإسلامي؛

ث- ضعف استخدام الموارد المتاحة في دول العالم الإسلامي؛

ج- تفاقم ديون معظم دول العالم الإسلامي؛

ح- السيطرة على التخلف ، هو عدم الاستغلال السليم لموارد المجتمع المادية والبشرية ، الأمر الذي ينعكس في تدني مستوى المعيشة بشكل عام ، وانتشار أنواع الفساد في معظم اقتصادات العالم الإسلامي؛

خ- ندرة رأس المال الاستثماري الإسلامي في العالم الإسلامي الفقير ، حيث تتمتع معظم الدول الإسلامية المنتجة للنفط - خاصة دول مجلس التعاون الخليجي - بثروة مالية كبيرة من بيع النفط ومشتقاته (Albadry, 2012: 345) .

**4.2.2: الآثار الناجمة على الفقر**

إن للفقر آثار اجتماعية واقتصاديةكبيرة على البلدان، حيث إنه عامل سلبي يؤدي إلى تفاقم الوضع وتدهوره أكثر، فإذا كانت هناك أسباب معينة أدت إلى ظهوره، فإنه يؤدي إلى تعقيد هذه الأسباب، وبالتالي ارتفاع تكلفة الحد منه أو القضاء عليه

**أولاً/ (الآثار العقدية، والفكرية، والأخلاقية):**

للفقر تأثيره على العقيدة، إذا لم يكن الفقير قوي الإيمان، حيث قد يصيبه الشك والريبة في حكمة الخالق، حينما يرى الغني المترف القاعد المتبطر، ثم يرى نفسه مع جده وعمله لا يجد شيئا لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الفقر مع الكفر فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر" وكذلك لا ينكر للفقر دوره السلبي وخطره على الفكر، من حيث انه يجعل صاحبه مشغولا بضرورات الحياة لنفسه وعياله، فلا يبقى له وقت للتفكير في الإبداع في الغالب ولذلك قال الفقهاء لا يقضي القاضي وهو جوعان. وأما خطره على الأخلاق والسلوك فكبير جداً إلاّ إذا بلغ صاحبه مبلغاً كبيرة في الإيمان والتقوى يقول الشيخ القرضاوي: فإن الفقير المحروم كثيراً ما يدفعه بؤسه وحرمانه وخاصة إذا كان إلى جواره الطامعون الناعمون إلى سلوك ما لا ترضاه الفضيلة والخلق الكريم، ولهذا قالوا: صوت المعدة أقوى من صوت الضمير، وشر من هذا أن يؤدي ذلك الحرمان إلى التشكيك في القيم الأخلاقية نفسها، وعدالة مقايسها (حنونة، 2013: 63) .

**ثانياً/ الآثار الاجتماعية والسياسية:**

يوجد عند الإنسان حاجات أخرى غير الحاجات الأساسية يطمح إلى إشباعها والوصول إليها، مثل حاجات الانتماء، والتقدير، وتحقيق الذات، وما دامت الحاجات الأساسية غير مشبعة عنده ، فانه لا يستطيع الانتقال إلى الحاجات الأخرى. الفقراء يناضلون من أجل إشباع الحاجات الأساسية، وقد لا يستطيعون إشباعها، مما يولد لديهم شعور باليأس والإحباط وعدم الانتماء للأسرة والمجتمع، وهذا يؤدي بدوره إلى التفكك الأسري والاجتماعي، ويجعل الفقراء يعيشون في حالة من عدم التفاعل الاجتماعي والانغلاق على أنفسهم، ويصبحون في عزلة اجتماعية دائمة، وقد يؤدي اليأس والإحباط المتولد عند الفقراء إلى مشاكل أسرية واجتماعية تؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، ومن ناحية أخرى فان حالات سوء التغذية التي يصاب بها الفقراء تؤدي إلى انتشار الأمراض، والأوبئة، وتلوث البيئة على المدى البعيد. وعدا عن أن الفقر أصبح يشكل تحديا أخلاقيا لجميع دول العالم في الوقت الحاضر فانه يؤدي إلى المزيد من "مظاهر العنف السياسي" والاضطرابات السياسية وذلك بسبب التفاوت الكبير بين الأغنياء والفقراء في المجتمع، كما ويساعد الفقر على تعميق درجة الاستبداد والدكتاتورية للأنظمة الحاكمة في الكثير من دول العالم وخاصة الدول الفقيرة (حسن، 1997 ، 21-22). قد تتفاقم الآثار السلبية للفقر, إذا رافقتها مظاهر سلبية اجتماعية أخرى, كضعف العدالة الإجتماعية وقصور الخدمات, عندها قد يتحول الشخص إلى شخصية عدوانية في المجتمع, كما قد يكون عرضة للإستغلال من قبل جهات خارجة عن القانون كالجماعات الإرهابية أو العصابات المصلحة وغيرها (حسين, 2015: 35) .

**ثالثاً/ آثار الفقر على البيئة:**

هناك علاقة وطيدة وقوية بين الفقر ومعدلات التدهور والتلوث البيئي, يعد التلوث مظهراً من مظاهر أثر الإنسان على البيئة التي غير الكثير من معالمها، مما ترتب على ذلك اختلاف أنماط الحياة في الكثير من مناطق العالم. إن سعي الفقراء لإشباع احتياجاتهم المعيشية الملحة ودون وعي منهم يعني في كثير من الأحيان القيام بسلوكات وممارسات مدمرة للبيئة، كاستنزاف الموارد الطبيعية دون إعطائها فرصة للتجدد، ما يؤدي حتما إلى اختفاء الكثير من الأنواع الحيوانية والنباتية مما ينعكس سلبا على حياة البشر, وأفضل مثال على ذلك الإستعمال غير العقلاني للموارد الطاقوية التي يعرفها عالم اليوم, الرعي المفرط, استنزاف الغابات والصيد في أوقات التجدد البيولوجي, وفي المقابل فالتدهور البيئي سواء كان ناتجا عن الإنسان (كتراكم النفايات الصلبة، أو طرح الغازات السامة،......الخ)، أو نتج عن الطبيعة كالكوارث الطبيعية (الحرائق، الأعاصير، الزلازل،....الخ)، قد يساهم بدرجة كبيرة في انتشار الفقر نظرا لقدرته على عرقلة النشاط الاقتصادي للإنسان. كما أن فئة الفقراء هي أول المتضررين من هذا التدهور البيئي نتيجة الوضعية الهشة التي تعيشها وعدم قدرتها على تحمل الأضرار الصحية الناتجة عما يلحق بالبيئة من أضرار (وداد, 2018: 19-20)

**رابعاً/ الآثار الإقتصادية:**

 إن اتساع قاعدة الفقر في المجتمع يجعل منه عائقا للحركة الاقتصادية، كلما استعت دائرة الفقر اتسعت دائرة التأثير على المستوى الاقتصادي، ويمكن تناول أهم هذه الآثار كالآتي:

1- التبعية الاقتصادية: إن ظاهرة الفقر تجعل من الدول المتخلفة عرضة لاستغلال الدول المتقدمة، سواء كانت التبعية اقتصادية أو مالية أو غيرهما، وقد تزيد التبعية الاقتصادية من حدة الفقر والجوع عندما يتعلق الأمر بتأمين احتياجات السوق الداخلية من السوق الخارجية في مجال الغذاء، الذي تعتمد عليها حاجة السكان واستهلاكهم؛

2- عجز الوازنة العامة بسبب قلة الموارد، إن عجز الميزانية هو عكس حقيقي للفقر في الموارد الاقتصادية، إذ أن حصيلة الضرائب في بيئة فقيرة لا تشكل إلا موردا ضئيلا للغاية في تمويل الموازنة العامة، إضافة إلى أن الزيادة في الضرائب تزيد من تفاقم ظاهرة الفقر (طيبي, 2017: 18)؛

3- زيادة التضخم، وتدهور القيمة الشرائية للعملة محلياً، مما يؤثر سلباً على ميزان المدفوعات كما تتأثر جميع القطاعات الإنتاجية في داخل الدولة، وتتأخر عملية التنمية، مما قد يؤدي لاضطرابات أمنية وثورات من الشعب احتجاجاً على ارتفاع الأسعار، حيث تدل التجارب الواقعية على أن الفقر أحد أسباب الفوضى والاضطراب، وأن معظم المشاكل السياسية تعود إلى الفقر والعوز والحرمان، وأن غني الشعب أحد أي الأسباب لاستتباب الأمن، لأن الأمن من مصلحته، ومصلحه ماله فيحافظ عليه (حلس, 2016: 41)؛

4- آثار الفقر على الإستهلاك: من أبرز العوامل المؤثرة في حجم الإستهلاك نجد الدخل، وبما أن وجود نسبة من المجتمع تعاني من تدني دخولها فهذا يؤدي إلى تراجع في مستوى الإستهلاك؛

5- أثر الفقر على الدخل والإدخار والإستثمار: يرتبط الفقر عادة بتدني مستويات التعليم لدى هذه الفئة وبالتالي ندرة فرص العمل اللائقة التي تضمن لهم دخلا دائم ومقبول، هذا ما يؤدي إلى انخفاض المدخرات مما يؤثر على حجم الإستثمارات التي تتراجع أو يتم اللجوء إلى الإستدانة لتمويل المشاريع التنموية؛

6- إنخفاض مستوى الإنتاج والإنتاجية: إن قلت الموارد وانخفاض الإيرادات العامة يؤدي بالضرورة إلى انخفاض الإنتاج، إضافة إلى انخفاض نصيب الفرد من الناتج الوطني، ذلك أن قدرات الفقير المادية ضعيفة، وبالتالي لا يمكنه الإستعانة بالتقنيات الحديثة المتطورة التي تحسن وتزيد من الإنتاج، مما يؤدي إلى إنتاج قليل ويكون نصيبه من الناتج الوطني ضعيف، مما يؤدي على استمرار حلقة الفقر (مسعودي, 2020: 23-24) .

**المبحث الثالث:** **أساليب معالجة مشكلة الفقر وعلاقته بالزّكاة**

الحل للفقر يعني التنمية الاقتصادية والاجتماعية تخترق كل المجتمعات والفئات السكانية من شأنه أن يقلل الفقر إلى أدنى حد ممكن (Hill, 2008: 29) .

**1.3.2/علاج الفقر في الاقتصاد بشكل عام:**

 **أولاً/ الحل التقليدي لمشكلة الفقر** (الوزني و الرفاعي, 2004, ص383):

لا بد بعد طرح المشكلة من وجهة النظر التقليدية وأن نتعرف على أوجه الحل لتلك المعضلة, حيث تطرح المدرسة الكلاسيكية أو التقليدية بعض الحلول لمشكلة الفقر:

1- تناقص معدلات التاكثر السكاني, وهذا يؤدي إلى تقليل فعالية مبدأ تناقص الغلة؛

2- زيادة تشكيل رأس المال الذي يؤدي بدوره إلى زيادة إنتاجية العامل؛

3- زيادة مستوى التكنولوجيا .

**ثانياً/ الحل المعاصرة لمشكلة الفقر**

في إطار التعامل مع هذه الظاهرة لابد من تبني آليات لعلاجه أو التقليل منه، يمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

1- اختيار استراتيجية اقتصادية اجتماعية مناسب: يتم عبر بناء استراتيجيات نمو للفقراء، وتبني سياسات مالية متمحورة حول الاستثمار، تتسم بمزيد من التوسعية فضلاً عن سياسات نقدية أكثر مرونة، وتطوير الادخار المحلي والاستثمار من خلال وجود سياسة أجور عادلة؛

2- تبني سياسة توسعية في مجال الاستثمار العام وتعبئة الموارد المحلية: يستند إلى أنه قادر على مزاحمة تدفق الاستثمار الخاص، حينما يتم توجيهه لدعم النمو بطريقة مناسبة كجزء من إستراتيجية تستند إلى القناعة بدعم النمو والفقراء؛

3- إعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية: يتم ذلك بالعمل على خلق فرص عمل جديدة باستمرار، حيث لامناص من دعم قطاعات اقتصادية أخرى كالصناعة والتجارة والبناء والتشييد وخلق فرص عمل واسعة للتقليل من حدة الفقر (عودة, 2016: 33-34)؛

4- العدالة الاجتماعية : ان تحقق العدالة في توزيع الثروة والدخل بشكل متساوي يرضي جميع فئات المجتمع دون استثناء ودون استغلال فئة لفئة أخرى، يعد ضربا من الخيال في اغلب دون العالم، صحيح ان القاعدة الاقتصادية تنطلق من حقيقة قيمة العمل و العطاء والاستثنائية في الجهد المبذول ..... الخ, ويكون توزيع الدخل على اساسه الا ان الملاحظ ان هذه القاعدة لا تطبق في الدول التي تنتهج النظام الاشتراكي (كاظم، 2010: 314)؛

ولذلك فإن نجاح جهود الحد من الفقر يتوقف على دمج الفقراء والمجتمعات من خلال المؤسسات التشاركية مع نظام معد بعناية لتوفير الموارد المالية المطلوبة للمجتمعات (Anka, 2006: 4)

**2.3.2/ علاج مشكلة الفقر في الإسلام:**

لقد حرم الإسلام وجود الجوع وانتشاره في المجتمع إذ حرم وجود جائع او محروم في المجتمع الإسلامي بسبب خارج عن إرادته ووضع الإسلام عدد من الإجراءات (حسن و كاظم, 2013: 118) ومنها:

* أساليب الوقائي لتصدي مشكلة الفقر

1- العمل: الذي يجب أن يسعى له الفرد ويساعده أولو الأمر, ليسد عن طريقه حاجاته, ويكفى به نفسه وأسرته, ويستغنى به عن معونة غيره ( القرضاوي, 2001: 21), إن من أهم الوسائل التي عمل بها الإسلام لمعالجة الفقر هي الحث على العمل وأكد الإسلام على العمل بعّده السلاح الأول لمحاربة الفقر والفاقة فقد أكد على ضرورة أن يحصل العامل على أجره قبل أن يجف عرقه وأن يكون هذا الأجر مناسباً للجهد الذي يبذله العامل بلا وكس ولا شطط لأنه إذا أعطي أقل مما يستحق فقد ظلم (السوداني, 2010: 84), كما قال الله تعالى: [ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ \* وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ \*لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ (سورة يس, الآية: 33و34و35 ] .

2- التنظيم الدقيق للمعاملات: نظم الإسلام علاقات الناس ومعاملاتهم مع بعضهم البعض, وبين الحقوق والواجبات لكل فرد في المجتمع بدقة متناهية, وذلك حفاظا على سلامة المجتمع وقوته ورفاهيته, ودرءا لأي شكل من اشكال النزاع التي تفتك بالمجتمع وتذهب قوته. ويظهر هذا التنظيم الدقيق للمعاملات والذي يحول دون ظلم الناس لبعضهم, من خلال تحريم الإسلام لكل أسباب الفساد العامة (برقوق و رمضان, بدون سنة: 11) .

* وسائل العلاجي لمشكلة الفقر

1- الإسلام يعالج مشكلة الفقر بالوصول إلى مستوى الكفاية، بل تمام الكفاية، وليس (حدّ الكفاف), فالإسلام في علاجه لمشكلة الفقر، لا يهدف إلى توفير الضروريات الأساسية للمعيشة، كما هو الحال في الاقتصاد الوضعي، وإنما يهدف إلى رفع مستوى المعيشة وتحسينه، وهو ما انتهى إليه الفكر الاقتصادي الحديث، بعد أربعة عشر قرناً (الرخاء المادي) أو (الرفاهية الاقتصادية) من الزمان، معبراً عنه باصطلاح (الرفاهية الاقتصادية) أو (الرخاء المادي) واصطلاح فقهاء المسلمين (حد الكفاية) أو (تمام الكفاية) أدق وأعمق وأولى بالاستعمال من اصطلاح (الرفاهية الاقتصادية) أو (الرخاء المادي) لسببين:

أ- أنَّ المالَ في الإسلام ليسَ غايةً وإنما هو وسيلة لراحة الإنسان وسعادته، وقد رأينا كيف أنه المجتمعات الوضعية الحديثة حين جَعَلَت (الرخاء المادي) هدفها الأساسي، إن لم كن مطلبها الوحيد، قد انزلقت إلى عبادة المادة أو على الأقل طغت عليها الماديات، وما استتبع ذلك من نشوء علاقات سياسية وأخلاقية مادية أشقت الإنسان وأصبحت تهدِّد الوجود البشري ذاته؛

ب- أن الإسلام - وإن أباح الغنى والثراء - نهي عن حياة الترف والإستراف والتبذير والبذخ، ومصتطلح (الرفاهية الاقتصتادية) أو (الرخاء المادي) بحستب الاقتصاد المعاصر، يرتبط بالكماليات والترف والإستراف والمغالاة، وكل ذلك يرتبط عادة بالبطر والعلو على الناس، وهذا منهي عنه في الإسلام (شعيب, 2020: 404) .

2- وأقرت الشريعة الإسلامية مبدأ الكفالة والضمان الاجتماعي, فالأفراد في المجتمع الإسلامي يتحمّلون مسؤولية التضامن فيما بينهم لمواجهة الفقر ( الرماني, 2010: 6 ) جاء ذلك في قول الله تعالى :[ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ  (سورة الذاريات, الآية:19] ويشمل التكافل الاجتماعي:

أ- الزّكاة: إن أساس التكافل يقوم على الحق دون مقابل في سداد الحاجة بناء على التسخير الشامل لما خلق الله في الكون دون جهد من الناس فليس لحق الإستخلاف أن يحجبه، وهو الجوهر في أخذ الزّكاة وردها للمحتاجين فقراء كانوا أم غارمين (محمد, 2016: 19), واهتم الإسلام بتحرير الأمة أيضاً من عوامل أفكارها, فحرم عليها الربا والاحتكار والغش والغضب وكل ضروب أكل المال الباطل, فضمن نظافة الملكية وسدد أبواب الإستغلال والسلب, فأغلقت أبواب كثيرة تسبب بمظالمها إفلاس العباد واملاقهم, وبعدها تبدأ الزّكاة في القيام بدورها في تكافل المجتمع (عفر و محمد, 1985: 1/387) .

ب- كفالة الاقاريب واليتيم: لقد جعل الإسلام للقريب حقاً في مال قريبه (الميراث)، إضافة إلى حقه كسائر المسلمين في البّر والصلة وعدم القطيعة وكفالة اليتيم من أعظم أبواب الخير الّتي حثت عليها الشريعة الإسلامية (بوشامة و حواس, 2010: 178-180) قال الله تعالى: [إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ (سورة النحل, الآية: 90)] [وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡ‍ٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا (سورة النساء: الآية:36)] [وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا (سورة الإسراء: الآية 26)] [فَ‍َٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ (سورة الروم, الآية:38)]

ت- الإخوة الإسلامية: اعتبر الإسلام المؤمنين أخوة, وقدم أخوة الإسلام على أخوة الدم, " فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله" وهذه الخاصية وحدها تكفل وجود مجتمع قومي متماسك قادر على مواجهة أقسى المشكلات (حطاب, 2002, 1310 و 1313) .

ث- الصدقة التوطعية: هو باب عظيم من أبواب الخير، وطريق واسع من بين طرقه الكثيرة يقبل المرء عليها طواعية من نفسه، لا يدفعه إلى البذل والعطاء والبر والإحسان إلا الضمير الحي والدافع الذاتي دون أن يكون لأي جهة عليه أدنى سلطان، والصدقات درب من دروب الخيرات التي حث الله إلى المسارعة والاستباق إليها (اللوح و عنبر, 2009: 337-338) قال الله تعالى: [ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ (سورة البقرة, الآية: 148] وقال: [إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ (سورة الحديد, الآية: 18)] .

ج- الوقف: هو حبسٌ مؤبد ومؤقت للمال، للانتفاع المتكرر به او بثمرته في وجه من وجوه البر العامة أو الخاصة" (أحمد, 2017: 96). وهو حبس أصل العين والتصدق بنفعها على الموقوف عليهم (الدغيم وجاموس, 2020: 226) .

ح- القرض الحسن: هو ذلك القرض الذي يمنحه شخص لآخر على نحو مجاني، أي دون أن يتقاضي في مقابل هذا القرض منافع مادية (التركي وآخرون, 2020: 605)، ويطلق هذا اللفظ كما جاء في القرآن على المال الذي ينفق على المحتاجين طلباً لثواب الأخيرة (زهرة وآخرون, 2020: 159) . ولقوله تعالى: [مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (سورة البقرة, الآية: 245) ] وقال: [وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ (سورة المزمل, الآية: 20)]

خ- الكفارات والفدية والنذور والأضاحي والهبات والهدايا وحقوق الجار والضيف والركاز .....الخ

ان هذه الأبواب وغيرها كثير مما شرعه الإسلام وحث عليه يوجد مجتمعا قويا متكافلا متراحما يختفي فيه الظلم والجشع والفقر ويسود فيه العدل والمحبة والغني, وهذا المجتمع يصعب أن يتخلف أو يعاني المشكلات المستعصية (حطاب, 2002: 1314) .

**3.3.2/ دور الدولة في علاج مشكلة الفقر:**

ان مسؤلية من يدير الدولة هي تحقيق العدل وازالة الظلم وتوفير الضروريات وعلاج مشكلة الفقر وتوفير الأمن والحماية للبلاد من خلال اتباع سياسات منها (كريم, 2013: 58):

1- تقييد أو نزع الملكية عند الضرورة؛

2- مصادرة كل مال حصل عليه صاحبه بطريق الحرام الرشوة أو استغلال النفوذ؛

3- الحجر على السفهاء ، لقوله تعالى :[وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا (سورة النساء, الآية: 5)]؛

4- إخضاع موظفي الدولة الكبار لقانون "ن أين لك هذا"؛

 5- أداء الأمانات وضمان الحقوق؛

6- الإنفاق الواجب في الصالح العام في الظروف الاستثنائية كالقحط أو الحرب أو حتى عجز خزينة الدولة (طيبي, 2017: 255) .

**4.3.2/ العلاقة الجدلية بين كل من الزّكاة والمشكلة الفقر والقضاء عليها:**

أسهمت الحضارة الإسلامية في توفير كافة الاحتياجات الأساسية والعامة التي يحتاج لها الناس (عبد الفتاح, 2021: 472). تعتبر الزّكاة من أهم الأدوات المالية التي يستخدمها النظام الاقتصادي الإسلامي لتوفير الكفاية لكل مسلم (بومدين, 2013: 53)، لقد أطلت القول بعض الإطالة في علاقة الزّكاة بمشكلة الفقر, وذلك لخطورة هذه المشكلة من ناحية, ولأن علاجها من ناحيةٍ أخرى يصحبه ولا بدّ علاج مشكلاتٍ كثيرةٍ, هي أثر من آثار الفقر في الواقع والغالب. فمشكلة المرض مرتبطة بالفقر إلى حدٍ كبيرٍ, فإذا إرتفع مستوى المعيشة وتوافر لدى جمهور الناس حسن التغذية والمسكن الصحي, والقدرة على العلاج عند طروء المرض, ونحو ذلك, حصر المرض في أضيق نطاق. ومشكلة الجهل كثيراً ما يكون سببها الفقر, فالفقير لا يستطيع أن يتعلم ولا أن يعلّم أولاده. وهو في حاجة إليهم ليعلموا معه منذ نعومة أظفارهم, لهذا كان من الحاجات الأصلية التي يجب أن تتوافر للفقير في عصرنا من حصيلة الزّكاة أن يتعلم ولا أن يتعلم أولاده مالا بدّلهم منه لدينهم ودنياهم, وقد قال علماؤنا: إن المتفرغ لطلب العلم له حق في الزكاة, بخلاف المتفرغ للعبادة (القرضاوي, 1980: 250). أن الزّكاة هو الضمان مستوى لائق لمعيشة كل فرد في المجتمع الإسلامي مما عبر عنه الفهاء القدامي باصطلاح "حد الكفاية" أو "حد الغني" فيقول الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه "إذا أعطيتم فاغنوا" ويقول الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقرائهم" (الفنجري, 2010: 181). والفقير هو الذي لايجد تمام كفايته, لايجد (المأكل, المشرب, الملبس والمسكن), بل إنه إذا أراد أن يتزوج لا يجد الزوجة, لأنه لا يجد المال الذي يتزوج به, ومثل هذا يمكن أن يساعد بالزّكاة (السالوس, بدون سنة: 624) تؤدي الزّكاة دورا حيويا في تحسين مستوى معيشة الفقراء ومن عدالة في توزيع الدخل والثروة وتوفير فرص العمل، هذا بالإضافة إلى دورها في تحقيق الاستثمار الاقتصادي (محمد وآخرون, 2018: 5). ويمكن أن تساهم الزّكاة في تنمية البنية الأساسية الاجتماعية من خلال قنوات الإنفاق على الفقراء والمحتاجين عن طريق إنفاق أموال الزّكاة في تعليم أطفال المسلمين الفقراء، كما أن توفير العلاج الطبي والرعية الصحية كإقامة المستشفيات العلاجية في أماكن مختلفة من اجل توفير العلاج الطبي للفقراء بصورة مجانية أو بأسعار رمزية يعتبر من بين مسامهات الزّكاة في تنمية الحالة الاجتماعية في المجتمع المسلم (الشيخ,2021: 189) . إذن الفقر هو المشكلة الأساسية التي تواجه المجتمع ، ومن ثم فرضت الزّكاة لتقوم الدولة بتوزيعها وسد عوز الفقراء والمسكين وغيرهم ، بغية رفع مستوي المعيشة وإشاعة الازدهار والسعادة بين سائر أفراد المجتمع حتي لا يشعر أي فرد بالحرمان . والدولة بقيامها بهذا الواجب المقدس إنما تعمل علي إقامة العدالة الا جتماعية ، وتقليل التفاوت في الدخول والثروات .وتعتبر الزكاة من أهم الوسائل في بناء المجتمع القائم علي المحبة والتعاطف والتعاون ؛ لأن الزكاة تساعد علي إزالة الكراهية ، والحقد، والحسد الذي تنبض به قلوب المحرومين ، ومن ثم يسعد المجتمع ويعيش متسانداً متآخيا متعاونا مترابطا متعاضداً متحاباً سعيداً (أبوطه, 2012: 468) .

وهناك بعض الأسباب والمعوقات الذي أن الزكاة لم يتم الحد من مشكلة الفقر، ومنها:

١- تدني مستوى الالتزام الديني، وضعف الوازع.

٢- ضعف مستوى التعليم عموما، والجهل بأحكام الشريعة بوجه عام، وبأحكام الزكاة بوجه خاص؛

٣- سوء العمل والتطبيق للنصوص الفقهية إذ تتردد على الألسنة خلافات فقهية مؤداها إسقاط الزكاة عن بعض أنواع الزروع والثمار وغيرها من الفتاوى التي من شأنها حصر الأموال الزكوية.

٤- الطرق التقليدية في توزيع الزكاة والأفق المحدود في إعطائها، والذي يتحدث عن لقمة تشبع جائعا وعن ثوب يكسي عريانًا، دون الاهتمام بشؤون الفقراء والمحتاجين تأهيلاً علميا، وتدريبا عمليا، ورعاية صحية.

وفيما يأتي علاجها:

- نشر فقه الزكاة في المجتمع المسلم، عن طريق الدعاية الإعلامية بكافة وسائل الاتصال الحديث والإعلام؛ المرئي والمقروء والمسموع.

- الدراسة العلمية والميدانية لاحتياجات المستحقين، وتوزيع الزكاة حسب الأوليات.

- العمل على تثمير أموال الزكاة المحصلة لتكون رافدا سنويا لاحتياجات المستحقين.

- وضع آلية تمكن الفقراء من إعالة أنفسهم طوال حياتهم، وتكوين قاعدة إنتاجية منهم.

- تأهيل الأسر المحتاجة؛ من خلال تعليمهم مهنة أو حرفة، أو تسهيل شراء المواد الأولية اللازمة لهم، أو دعم تصريف بضائعهم المنتجة، لتحويل الطاقات العاطلة من مستحقي الزكاة إلى طاقات منتجة بشكل فردي أو جماعي (ربابعة, 2011: 102-103)